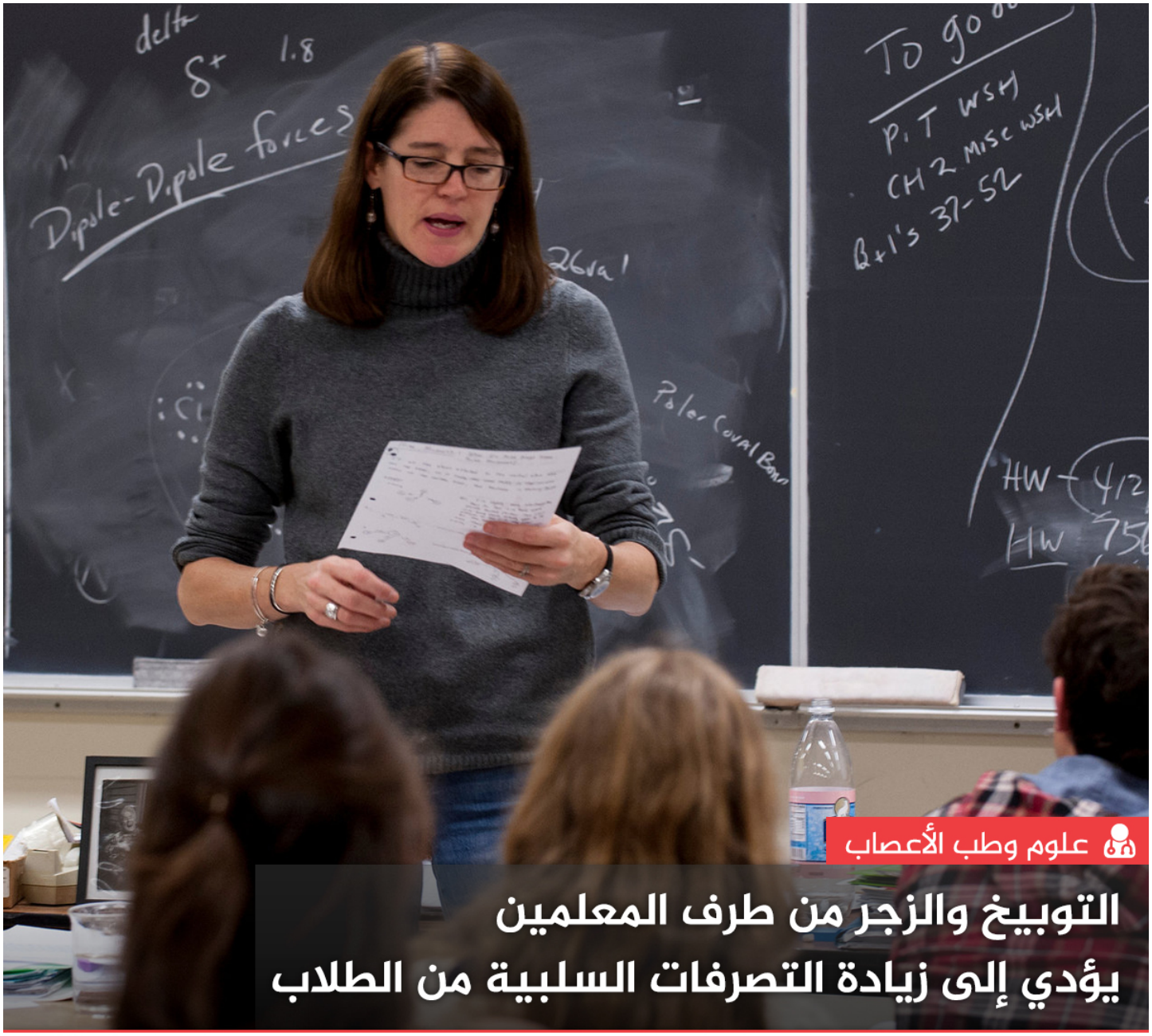
التوبيخ والزجر من طرف المعلمين يؤدي إلى زيادة التصرفات السلبية من الطلاب



طريقة جديدة للمراقبة الصفية يمكنها أن توفر للباحثين والوكلاء أداة لمراقبة المعلمين.



وجدت ويندي راينكي، وهي أستاذة مساعدة في علم النفس التعليمي والمدرسي والاستشاري، أن الطلاب الذين يتلقون انتباهًا سلبيًا من المعلمين بكثرة، يواجهون زيادةً في مشاكل التحكم بالعاطفة والتركيز والسلوك المضطرب.

وجدت أبحاث سابقة أن التفاعلات بين المعلم والطالب خلال اليوم الدراسي تعتبر عاملًا مهمًا في النتائج السلوكية والأكاديمية للطلاب. أما الآن، فقد طوّر باحثون في كلية التعليم في جامعة ميزوري **University of Missouri** طريقة لمراقبة وقياس التفاعل بين المعلم وكل طفل في القاعة الدراسية. كنتيجةٍ لاختبار هذه الطريقة في قاعات رياض الأطفال ذوي الثلاث سنوات، وجدت ويندي راينكي **Wendy Reinke**، وهي أستاذة مساعدة في علم النفس التعليمي والمدرسي والاستشاري، أن الطلاب الذين يتلقون اهتمامًا سلبيًا من المعلمين بكثرة (والاهتمام السلبي يشتمل على الزجر والتوبيخ، بعكس الاهتمام الإيجابي، والذي يشتمل على الابتسام والعناق والكلمات الجميلة)، يواجهون زيادةً في مشاكل التحكم بالعاطفة والتركيز والسلوك المضطرب. كما وجد الباحثون أيضًا أن المعلمين أعطوا انتباهًا سلبيًا أكثر من بقية الطلاب لكل من الطلاب الأمريكيين الأفارقة والأولاد والطلاب الذين حصلوا على غداء مخفّض أو مجاني.

قالت راينكي، وهي المديرة المشاركة في مركز ميزوري للوقاية **Missouri Prevention Center**: "إيجاد وسيلة فعّالة ودقيقة ومستمرة لمراقبة التفاعلات بين المعلمين والطلاب هو أمر مهم ليس فقط للأبحاث التعليمية، بل أيضًا لتقييم وتوجيه المعلمين. التفاعل بين المعلم والطالب مهم لأن الطلاب سيكررون الأفعال إن كانت هذه الأفعال ستجلب لهم الاهتمام. إذا أبدى المعلم اهتمامًا لسلوك اجتماعي إيجابي لأحد الطلاب ـكأن يقوم بالثناء عليه للقيام بعمل جيدـ عندها سيكون من المحتمل أن يقوم الطالب بعمل جيد مماثل في المستقبل. أما إذا أبدى المعلم اهتمامًا لمشكلة سلوكية لأحد الطلاب، كأن يقوم بتوبيخه لتعطيل القاعة الدراسية، سيكون من المحتمل أن يكرر الطالب هذا السلوك خصوصًا إذا كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لجلب انتباه المعلمين".

طور نموذجَ المراقبة كلٌّ من راينكي وزملائها الباحثين، وأُطلق عليه اسم "النموذج الموجز لمراقبة التفاعل الصفي بين الطالب والمعلم **(Brief Student-Teacher Classroom Interaction Observation (ST-CIO**"، ويقوم على مراقبة مدتها 5 دقائق طُورت لتقييم تفاعلات المعلم بشكل سريع. يمكن لمراقبي القاعة الدراسية استخدام نموذج ST-CIO لمراقبة التفاعلات القصيرة بين المعلم والطالب لتحديد طبيعة هذه التفاعلات (هل هي سلبية أم إيجابية)، والنموذج فعّال كفاية لدرجة تسمح للمراقبين بتسجيل ملاحظاتهم حول تفاعلات المعلم مع كل طالب في القاعة الدراسية في فترة زمنية قصيرة نسبيًا.

استخدمت راينكي وفريقها في دراستهم نموذج **ST-CIO** لمراقبة 53 معلمًا و896 طالبًا في قاعات رياض الأطفال، ووجدوا أن طريقتهم للملاحظة سمحت لهم بالتقاط تفاعلات ذات التباين الدقيق، والتي أهملتها الأبحاث السابقة باعتبارها ثابتة. تقول راينكي: "يمكن لهذا النموذج مساعدة الباحثين في دراسة التفاعلات بين المعلم والطالب بشكل أكثر فاعلية، وكذلك يخدم كأداة للمدراء".

قالت راينكي: "أظهرنا أن هذه الطريقة فعّالة وتقدم أداة ذات كفاءة للباحثين. بالإضافة لذلك، تعتبر هذه الطريقة سهلة الممارسة، وقد توفر للمدراء الذين يراقبون القاعات الدراسية أو للمدربين أو للمستشارين العاملين مع المعلمين، أداةً لمراقبة المعلمين وإعطائهم تغذية راجعة قيمة ومتسقة. يمكن لهذه التغذية الراجعة أن تساعد في توعية المعلمين حيال كيفية تفاعلهم مع الطلاب. سيساعد هذا المعلمين على توجيه اهتمامهم مباشرة إلى الطلاب الذين عادةً ما يكون هناك اهتمام سلبي تجاههم".

نشرت الدراسة بعنوان "المراقبة الموجزة للتفاعل الفصلي بين المعلم والطالب: استخدام مؤشرات سلوكية ديناميكية في القاعة الدراسية لتوقع النتائج وتطوير الممارسة" في دورية **Assessment for effective intervention**.

المشاركون في تأليف الدراسة هم: البروفسور والمدير المشارك في مركز ميزوري للوقاية كيث هيرمان **Keith Herman**، وأستاذة البحث المساعدة في كلية التعليم بجامعة ميزوري لوري نيوكمر **Lori Newcomer**.

- التاريخ: 2017-03-24
- التصنيف: علوم الأعصاب

#علم النفس #السلوك الاجتماعي #التوبيخ

المصادر

- MUnews
- الورقة العلمية
- الصورة

المساهمون

- ترجمة
  - محمد خليفة العنزي
- مُراجعة
  - عبد الرحمن سوالمه
- تحرير
  - روان زيدان
- تصميم
  - هادي أبو حسون
- نشر
  - روان زيدان